



ندوة علمية دُولِيَّة

"إنسانيات متعدّدة في عصر الرقمي: التحديات والأدوار والرهانات"

Humanités plurielles à l'ère du numérique: Défis, rôles et Enjeux

23 و 24 نوفمبر 2023 بجامعة قابس

الورقة المرجعية

تنظم جامعة قابس، احتفاء بعشريّنية إحداثها بالشراكة مع مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية CERES،

ندوة علمية على امتداد يومي 23-24 نوفمبر 2023 بمقر الجامعة.

ووعيا من الجميع بأهمية الجامعة بما هي فضاء تلاقٍ بين الاختصاصات العلمية في تضافرها اختار المنظمون أن يتمحور التفكير حول مسألة الإنسانيات اليوم ودورها في التعاطي مع الظاهرة الرقمية وما تثيره من تحديات وما تتضمنه من رهانات.

فإذا كانت الإنسانيات تمثل دراسة تحليلية لخبرات البشر وأنشطتهم بوضع أسئلة واعتماد مناهج واستخدام تقنيات بحث مغايرة لتلك المعتمدة في العلوم المسماة صحيحة فإنه لا بدّ من التأكيد أن هذه العلوم لا تحضر إلا في صيغة الجمع. ولا تقصر الإنسانيات اهتمامها البحثي على الدين والتاريخ والفلسفة والمسرح والجغرافيا والموسيقى والنفس بل تشمل أيضا الإعلام والتواصل والأدب واللغة والمعارف المتنوعة... بما هي ظواهر بشرية لغاية دراستها دراسة تحليلية ونقدية.

لقد جاءت النشأة الأخرى للعلوم الإنسانية ردّة فعل على التصرّو الوضعي positiviste للمعرفة وبدأ باحثو العلوم الإنسانية من غير الوضعيين في التركيز على دراسة الخصائص المميّزة والفريدة للظواهر الإنسانية وسرّى الحديث عن "فهم الظواهر" بدل "تفسيرها" وفي هذا السياق تحدث كل من توماس كوهن¹ Thomas Kohn ولودفيك فليك² Ludwick Fleck عن الطبيعة الاجتماعية للنشاط العلمي. وضمن التصرّو نفسه كتب روبرت ميرتون كتابه الشهير العلم،

¹T. S. KUHN, *La structure des révolutions scientifiques*, Paris, 1983

²L. FLECK, *Genèse et développement d'un fait scientifique*, trad. N. Jas, Paris, 2003,



التكنولوجيا والمجتمع في أنفلترا القرن السابع عشر. كما انتبه برونو لاتور³ Bruno Latour إلى أهمية دراسة العلوم والتقنيات من زاوية علاقتها بالنشاط الإنساني وبينها الاجتماعية وما تشهده من تحولات حتى أنه يتحدث اليوم عن مجتمعات "الشبكات الرقمية".

ومنذ نهاية القرن العشرين، بين فريق بحثي⁴ أهمية وحيوية الإنسانيات الرقمية مع التركيز على أبعادها التخصصية، ورصد في كل ذلك تاريخ تشكلها مبحثا قائم الذات، وهو ما تزامن مع الانتشار الواسع للإنترنت وتطبيقاتها. فأصبحنا نتحدث أكثر فأكثر عن مجال بحثي قائم الذات ومتعدد المداخل والمقاربات. وبدأت الحاجة ضرورية بل استعجالية لانفتاح تعددي ما بين علوم تتضافر مساهماتها ضمن أهداف مشتركة بحيث تم تجاوز تلك الثنائية المعيبة ما بين علوم تُسَمَّى صلبة وعلوم مسمّاة رخوة من منطلق الحاجة الماسّة إلى التبادل بينهما، بحيث تبدو مشروعية القول بعدم الفصل قائمة بجلاء. يقول ريمي كيريون Rémi Quirion: "وأخيرا إذا كانت الإنسانية في حاجة إلى المعارف الصحية والعلوم الطبيعية والهندسية من أجل تجاوز الحدود المعرفية والدفع بالتجديد نحو ما هو أبعد فإنها أيضا وفي الآن نفسه محتاجة إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية وإلى الفنون والآداب بهدف مساعدتنا على تحقيق فهم أفضل للرهانات الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية الكبرى في عالمنا المعاصر، إلى الجانب السعي لتحقيق فهم أعمق للوجوه المتعددة للحياة داخل المجتمع ولكل ما هو إنساني من أجل أن ننجح عبر التجديد الاجتماعي خاصة في تحقيق الرفاه الفردي والجماعي"⁵.

وفي هذا السياق لم يكن التلاقي بين الرقمي والعلوم الإنسانية محض صدفة، حيث تكثف وتوسّع خلال عشريني القرن الجديد خاصة بما أتاح بناء حقل بحثي جديد عادة ما يطلق عليه مصطلح إنسانيات رقمية Digital Humanities (D.H) باعتبارها مجالا للتجديد والابتكار غير المسبوق في مجالات المعرفة المتنوعة في تداخلها وتكاملها. وإلى جوار أسئلة

³ B. LATOUR, «Transmettre la syphilis, partager l'objectivité», préface à L. FLECK, *Genèse et développement d'un fait scientifique*, 2005 [1934]). Genèse et développement d'un fait scientifique (traduit par Nathalie Jas -préface de Ilana Löwy, postface). Paris: Les Belles Lettres.

⁴ Susan Schreibman, Ray Siemens et John Unsworth, *A Companion to Digital Humanities*, editions Blackwell, 2004.

⁵ ريمي كيريون Rémi Quirion باحث رئيس متخصص في العلوم بالكمبيوتر. انظر الرابط على فايسبوك:

<https://www.facebook.com/profile/100044347813183/search/?q=sciences%20sociales%20et%20>



تعريف هذه الإنسانيات الرقمية يكون من المهم التعرف على مسارات تشكلها، والممارسات التي يحيل إليها المفهوم وتحديد هويات فاعليها وفهم القضايا التي يثيرها الرقمي في حياتنا اليومية وأثره في معيشتنا المشترك.

لقد كان انتشار الأنترنت وتوسع استعمالاتها المتنوعة عاملاً مفتاحاً وفارقاً في التأسيس لإنسانيات رقمية وتطویرها من زاوية أن الأنترنت تغیر كلّ ممارساتنا اليومية من خلال تشابك الاتصال وكيفيات عرض المعطيات وتمثلها (نصّية، صوتية، مرئية، وغيرها) وأشكال التصرف فيها واستثمارها في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة ومن بينها المعرفة. وصار لزاماً على الإنسانيات أن تسعى جاهدة لفتح منافذ بحث حول ماهية الرقمي ذاته وأدواره ورهاناته إلى جانب تفكيرها في الوعود التي يمكن أن يحققها بالنظر إلى الإمكانيات التقنية الواعدة التي يتيحها. وبالمقابل صارت الإنسانيات تستفز الرقمي بغية التفكير في ماهيته هو ذاته بما هو "حدث ثقافي" كما يقول ميلاد دويحي Doueïhi Milad يتغير فيغير نظرتنا للكون ولما حولنا وأشكال تعاطينا معه، إنها "التحول الرقمي" Conversion numérique⁽⁶⁾. في كل ما يتعلق ببناء المعارف المتنوعة اليوم وكيفية/كيفية تداولها وتبليغها ضمن تصوّر براديغمي جديد أثاره منذ 1945 فانفار بوش⁷ Vannevar Bush ثم بلوره بأكثر وضوح تاد نيلسون⁸ Ted Nilson بالتركيز على منجزات الرقميات إنها ليست مجرد تغيرات تكنولوجية محض بل إنها تغير جوهري يتعلق براديغم بناء المعرفة ذاتها.

وقد صار التطوّر التكنولوجي يتحقق خاصة خلال هذه السنوات الأخيرة عبر سلسلة من الثورات الصغرى تحدّدتها جملة من الأفكار ومن الممارسات المنبثقة داخل جماعات المستعملين. ولهذا السبب أساساً يغدو من الصعب توقع اتجاه تطور التكنولوجيات الحديثة. ومعظم الإنجازات الحاصلة هي نتاج لسلسلة من الصّدَف المتوالية. بحيث لا

⁶Milad Doueïhi, *La grande conversion numérique suivie de Rêveries d'un promeneur numérique*, édition du Seuil, 2011.

⁷ -- « As We May Think » هو عنوان لمقال نشره فانيفر بوش في The Atlantic Monthly في جويلية 1945 أي شهراً قبل التفجيرات النووية في هيروشيما وناكازاكي. وفي هذا المقال يركز بوش على فكرة أن البحث العلمي إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية يجب أن يخصص لتطوير الوسائل المادية من أجل إتاحة المعرفة للجميع. كما نَبّه إلى محدودية الذاكرة الفردية. وبناء عليه تحدث بوش في هذا المقال عن شيء يشبه كثيراً ما نطلق عليه اليوم الشبكة العنكبوتية العالمية W.W.W ونَبّه إلى إمكانية الإبحار عبر الرابط النصي المتعدد Lien Hypertexte (منظومة ميماكس Memex) وعن تقنية المستقبل المتمثلة في الميكرو فيلم ذات المعالجة العالية الجودة والمترابطة عبر شاشات وكاميرا.

⁸Ted Nilson, *he Future of Information* (1997), Mindful Press.

- Ted Nilson, A Cosmology for a Different Computer Universe: Data Model, Mechanisms, Virtual Machine and Visualization Infrastructure. Journal of Digital Information, Volume 5 Issue 1. Article No. 298, July 16, 2004



يمكن توقعها ولعل المثال الأوضح هو تطبيقات غوغل Google وفيسبوك Facebook التي تخطت نجاحاتها وتأثيراتها في الثقافة الرقمية ما كان يتوقعه منها مصمموها.

إلا أن الخطر الذي يمكن أن يشكله الرقمي يتمثل في ما يمكن أن يجرّ إليه هذا الاختيار من وضع خضوع لعدد من الحتميات التكنولوجية حقيقة أو توهمًا سواء على مستوى السلوك أو مستوى التفكير، إذ تنتهي الوسائل التكنولوجية الرقمية إلى التحكم في ممارساتنا اليوم وتوجيه أساليب تفكيرنا. إنه الخطر الذي كان انتبه إليه مبكرًا نيكولا كار Nicholas Carr عندما أعلن أن يُسرّ الولوج إلى المضامين وتعدّدها يؤدي إلى تشتيت الانتباه وتسطيح التفكير في القضايا الوجودية الجوهرية والعجز عن مسيرة مستجداتها في أبعادها المختلفة.

لقد وُجِدَت الثورة الرقمية إحدى تجلياتها في ما يسمّى الذكاء الصناعي/ الاصطناعي وصناعة الروبوتات وهي دون شك ثورة لا نظير لها وتثير جملة من التحدّيات وتطرح جملة من الأسئلة المعقدة والمتداخلة التي لا يمكن تناولها ومعالجتها بالعمق المطلوب إلا ضمن تصوّر عرفاني تخصصي، إذ أن الأتمتة Automation وتغيّرات القيم متداخلتان دون ريب كما أن تعاطينا مع الروبوتات هو تعاط تقني نعم ولكنه نفسي وسوسيوأنثروبولوجي لا يمكن أن يكون في معزل عن خبراتنا وتجاربنا الاجتماعية والأخلاقية بطرق لم تكن مألوفاً من قبل. ويمثل هذا التداخل بين الأبعاد إحدى أهم التحدّيات المطروحة على بساط الدرس. إلى جانب إثارة السؤال حول التحدّيات السياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية للأتمتة والفرص الجديدة التي تتيحها الروبوتات اقتصاديا وتقنيا وثقافيا وأخلاقيا؟

وعلى مرّ هذه المسارات كشفت الممارسات عن رهانات متداخلة ومتضافرة التعقيد ومنها المتعلقة بتزايد القدرة على تخزين المعلومات و(إعادة) ترتيبها ووضعها موضع (إعادة) الاستخدام (غير) المفتوح ومساهمته بمجالات البحث والتدريس والتثقيف والنشر و(إعادة) تشكيل وعي الأمم والمجتمعات والمجموعات الاجتماعية والجماعات الإثنية والثقافية. وتترتب على هذه الرهانات رهانات أخرى ذات مساس ب(إعادة) أرشفة الوجود البشري مجالياً وبيئياً وحضارياً وتاريخياً، وأثرها في التعارف ما بين الثقافات والديانات والتراثات الإنسانية المختلفة وحوارها وتشاركها المتفاعل في صنع المستقبل الإنساني المشترك في أفق تجاوز العنصريات القومية والعرقية والثقافية. ومن الرهانات (إعادة) بناء خطوط التفاوت من حيث قدرة الفاعلين الاجتماعيين الفردية والجماعية، العنصرية والمنظمة على المساهمة في مسارات الرقمنة،



وهو تفاوت اجتماعي وثقافي ومهاري-علمي وجيلي وجندري مركب وله مساس بقضايا العدالة الاجتماعية والمواطنة والمشاركة الاجتماعية عامة والسياسية خاصة. ومن الرهانات، وربما كان من أجلها الرهان القيمي الذي يتعلق بحسن تدبير العلاقة ما بين الإنسان تراثا وتاريخا وممارسة وقيما والتكنولوجي لا في مستوى الآلات المستخدمة ومدى سيطرة مستخدمها عليها تقنيا فحسب بل وكذلك في مستوى سيطرتهم على آثارها في الممارسات الفنية والأدبية والمعرفية الماسة مباشرة ب(إعادة) تشكيل الهويات الفردية والجماعية.

إن ما تؤكده هذه الرهانات وغيرها مما نأمل أن تتطرحه ورقات ندوتنا هي أنها تشكل مبحثا على درجة واسعة من تضافر التخصصات Interdisciplinarité بما يوجب أن نحاول ألا نفكر في الإنسانيات الرقمية باعتبارها مجال بحث Discipline، بل أن نستحضرها بما هي مقاربة Approche إجمالية عابرة للتخصصات transdisciplinaire وقائمة على اتخاذ موقع في البحث العلمي ينهض على إدماج مجمل الباحثات والباحثين في العلوم كافة في تعددهم وتنوع تخصصاتهم، بحيث تغدو الرقمنة بمثابة الرهان الجديد والفرصة/الفرص الواعدة المتاحة فعليا لا من أجل تعميق تناول الأنشطة الإنسانية في تداخلها وتكاملها فحسب بل وكذلك من أجل (تجديد) التداول في علوم ومعارف بشرية تحتاج إستيمولوجيا واقعية متفاعلة تتحرى سيرورة البحث وبناء المعارف والقدرة على عرض المعطيات ومعالجتها، إذ تجرنا الإنسانيات الرقمية إلى إعادة التفكير في معنى البحث ذاته وبالتالي إعادة التفكير نقديا في مجمل نماذج ابتكار المعرفة وتداولها في عصر الإنتاج الرقمي.

بناءً على ما سبق وما تطرحه من هذه التساؤلات نقترح على الباحثين والمحاضرين، الراغبين في المشاركة في هذه الندوة، تنظيمها وفقاً لمحاور الاهتمام التالية/أو ما يرون له بها علاقة:

1- الرقمي وأثره في بنية المعرفة البشرية وتضافر التخصصات Interdisciplinarité وتراشعها transdisciplinarité وفي التصنيفات القائمة بين العلوم.

2- الثورة الرقمية وأثرها في الإنسانيات: المسارات، الفاعلون، الممارسات والأدوار

3- الثورة الرقمية في الإنسانيات: الاستراتيجيات والرهانات.

4- الثورة الرقمية في الإنسانيات والأشكال الجديدة للاجتماعية Socialité: حالات ومداخل نظرية ومقاربات تعددية.



5- الثورة الرقمية (تطبيقات الذكاء الاصطناعي) وإعادة النظر في القضايا الكبرى وإيتيقا الممارسات الجديدة: الممارسة التقنية والصناعية، البحث العلمي، المسألة البيئية، المسألة الاجتماعية، المسألة الثقافية، المسألة الهوياتية، القضايا الاقتصادية، المسألة السياسية، الممارسة الطبية والعلوم الصحية، الممارسات الفنية الجديدة ومعاني الإبداعية Créativité، الممارسات التعليمية والوسائط البيداغوجية والتربوية....

اللجنة العلمية للندوة

حافظ عبد الرحيم: أستاذ تعليم عال وباحث في علم الاجتماع بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس.
مبروك المنتصر: أستاذ تعليم عال وباحث في الجيولوجيا في كلية العلوم بقابس.
مراد زايد: أستاذ تعليم عال وباحث في الإعلامية بالمدرسة الوطنية للمهندسين بقابس،
يوسف بن عثمان: أستاذ تعليم عال في الفلسفة ومدير مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس (CERES).
منير السعيداني: أستاذ تعليم عال في علم الاجتماع وباحث في مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس (CERES).
علي عبد الله: أستاذ وباحث في العلوم الاقتصادية مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس (CERES).
ألقة نجيمة: أستاذة محاضرة وباحثة في نظريات الفن بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس.
منال يوسف: أستاذة محاضرة وباحثة في مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس (CERES).
رضى الأبيض: أستاذ محاضر وباحث في اللغة والآداب العربية بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدينة.

روزنامة الندوة

- تاريخ انعقاد الندوة العلمية: 23-24 نوفمبر 2023.
- الموعد النهائي لتقديم الملخصات: 15 جويلية 2023.
- موعد الإعلام بنتائج تقييم المقترحات وقبولها: 29 جويلية 2023.
- موعد قبول الورقات المكتوبة: 29 أكتوبر 2023.
- آخر موعد لقبول النص النهائي (الورقة العلمية الكاملة FullPaper): 31 أكتوبر 2023.



شروط المشاركة

- ملء استمارة التسجيل المرفقة أو الموجودة على الموقع <http://www.univgb.rnu.tn> واختيار أحد المحاور.
- تقديم الملخصات: يذكر المشارك المحور الذي سيشارك فيه. يراوح عدد الكلمات في الملخصات بين 150 كلمة و 200، بما في ذلك عنوان المداخلة، والإشكالية المطروحة، ومنهجية البحث والأفكار الرئيسة، فضلاً عن خمس كلمات مفتاحية، وببليوغرافيا وجيزة مع الاحترام التام للشروط العلمية في كتابة الورقة وكتابة الهوامش وقائمة المراجع.
- تقديم الورقة العلمية الكاملة: FullPaper يراوح عدد الكلمات بين 5000 و 7000 كلمة.
- النص النهائي والملخص: يستعمل في ذلك الخط SakkalMajalla والحجم (14)، بالنسبة إلى اللغة العربية. أما بالنسبة إلى اللغات الأخرى، فيستعمل الخط TimesNewRoman والحجم (12) وتباعداً الأسطر (1.5).
- لغة الندوة: العربية، الفرنسية، الإنكليزية.
- أصالة الورقة البحثية: لا ينبغي أن يكون الباحث قد شارك بالورقة نفسها في أي مناسبة علمية أخرى.
- عنوان المراسلة: ترسل مشاريع المداخلات وجوباً على العنوان الإلكتروني التالي:
colloquetunisie2023@gmail.com
- النشر: يتم نشر أعمال هذه الندوة في وقت لاحق وإعلام المشاركين بذلك.
- الاستفسارات: من خلال البريد الإلكتروني hafedhabderrahim489@gmail.com
من خلال الهاتف: 0021698667598.....